وللارض ايتيا طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين وقيل لانه
لما وصفها بالقول والقول من صفات من يعقل اجراها مجرى
من يعقل وعلى هذا قوله تعالى اني رايت احد عشر كوكبا
والشمس والقمر رايتهم لي ساجدين لما لانه لما وصفها بالسجود
وهو من صفات من يعقل اجراها مجرى من يعقل فلهذا
جمعت جمع من يعقل فان قيل فلم جاء هذا الجمع في قولهم
في جمع ارض رضون وفي جمع سنة سنون قيل لان الاصل في
ارض ارضة بدليل قولهم في التصغير اريضة وكان القياس
يقتضي ان يجمع بالالف والتاء الا انهم لما حذفوا التاء من ارض
جمعوه بالواو والنون تعويضا عن حذف التاء وتخصيصا بشيء
لا يكون في سائر اخواته وكذلك الاصل في سنة سنوة بدليل
قولهم في الجمع سنوات او سنهة على قول بعضهم الا انهم لما حذفوا
اللام جمعوه بالواو والنون تعويضا من حذف اللام وتخصيصا
له بشيء لا يكون في التام وهذا التعويض نعوضه خط زلا تعويض
وجوب لانهم لا يقولون في جمع شمس شمسون ولا في جمع عدة
عدون وهذا ما كان هذا في ارض وسنة على خلاف الاصل
ادخل فيه ضرب من التكسير ففتحت الراء من ارضون وكسرت
السين من سنين اشعارا بانه جمع جمع السلامة على خلاف
الاصل فاعرفه ان شاء الله تعالى باب جمع التانيث
ان قال قائل لم زاد والف خرهذا الجمع الفا وتاء نحو مسلمات وصالحات
قيل لان اولى ما زاد حروف المد واللين وهي الالف والياء
والواو وكانت الالف اولى من الواو والياء لانها اخف

فمنها

منهما ولم تجز زيادة احدهما معها لانه كان يودي الى ان ينقلب من
اصله لانه كان يقع طرفا وقبله الف زايدة فتنقلب همزة فزادوا
التاء بدلا عن الواو والياء لانهما تكثر نحو تراث وتجاه وتهمة
وتخمة وتكلة وما اشبه ذلك والاصل في مسلمات وصالحات
مسلمنات وصالحنات الا انهم حذفوا التاء كيلا يجمعوا بين
علامتي التانيث في كلمة واحدة فاذا كانوا قد حذفوا التاء مع
المذكر في قولهم رجل بصري وكوفي في النسب الى البصرة والكوفة
والاصل بصرتي وكوفتي كيلا يقولوا في المونث امراة بصرية
وكوفية فيجمعوا بين علامتي تانيث فلان يحذفوها هنا
مع تحقق الجمع كان ذلك من طريق الاولى فان قيل فلم كان
حذف التاء الاولى اولى قيل لانها تدل على التانيث فقط والتاء الثانية
تدل على الجمع والتانيث فلما كان في الثانية زيادة معنى كان تقديرها
وحذف الاولى اولى فان قيل فلم لم يحذفوا الالف في جمع حبلى
كما حذفوا التاء فيقولون حبلات كما قالوا مسلمات قيل
لان الالف تنزل بمنزلة حرف من نفس الكلمة لانها صيغت عليها
في اول احوالها واما التاء فليست كذلك لانها ما صيغت عليها
الكلمة في اول احوالها وانما هي بمنزلة اسم ضم الى اسم كحضرموت
وبعلبك وما اشبه ذلك فان قيل فلم وجب قلب الالف
قيل لانها لو لم تقلب لكان ذلك يودي الى حذفها لانها ساكنة والف
الجمع بعدها ساكنة وساكنان لا يجتمعان فوجب حذفها لالتقاء
الساكنين فان قيل فلم قلبت الالف ياء فقيل حبليات ولم
تقلب واوا قيل لوجهين احدهما ان التاء تكون علامة
للتانيث والواو ليست كذلك فلما وجب قلب الالف الى احدهما

الفاء
وتكاة